Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشاعر لايكاد يفارق مضارب طفولته وقد خصص الشاعر العربى القديم لهذه الذكريات المقدمات الطللية لقصائده • ولا ينفى هذا أنه ــ كغيره من شعراء خلق الله ــ يستمد كثيرا من صوره ــ فى غير المقدمة ــ من نبع الطفولة •• ذلك المصدر العظيم للأنماط العليا •

وعنــدما كان يشرف على الصفحات الثقافيـــة بمجلة « اليمامة » السعودية عرف علوى طه الصافى كاتبا للمقالة الأدبية والنقدية • بيد أنه عندما انتقل للاشراف على مثيلاتها بجريدة « الجزيرة » فاجـــأنا برزح جديدة • فتحت عنوان « مطلات على الداخـــل » أخذ يكتب مجموعة من التأملات والخواطر والصور الحزينة وكأنه يؤرخ لنفســـه • فهو يعلن تبرمه بالمدينة والوظيفة بوجه خاص ، ويحن حنينا جارفا الى القرية متمنيا لو نقلت المدينة اليها ولم ينقل هو الى المدينة : المدينة رمز الحداثة والقرية رمز الأصالة •

ولم يعتمد الكاتب الكتابة داخل اطار فنى معين، بل ترك للفكرة اختيار اطارها المناسب وان حرص على أسلوب الكتابة القصصية سواء فى الحوار كما هو الشأن عند توفيق الحكيم فى كثير من حواراياته التى لانستطيع أن نصبها فى قالب القصـــة أو المسرحية ، أو فى اللقطات السردية كمـــا هو الشأن عند نجيب محفوظ فى « المرايا » « وحكايات حارتنا » وعندما جمعت هذه الأعمال فى كتاب أصبح من حقنا النظر اليها ككل لنجد أن بعضها يدخل في اطار القصة ، وأغلبها فى اطار الصورة القصصية ، وآخرها فى اطار التأملة أو الخاطرة التى اختار للتعبير عنها الأسلوب القصصى أيضا وان شملها جميعا احساس واحد •

وليس معنى عدم دخول بعض هذه الأعمال فى الوعاء القصصى هو طردها من الجنة فالمهم هو الوعاء المناسب للفكرة وفى الحق لقد وفق فى كثير من قصصه وصوره الريفية • أما المدنية فلم نشعر مع معظمها بوهج الخلق الفنى • وهذا هو سبب طرحنا لمعظمها وعدم اعترافنا بها فى هذه الدراسة كذلك فان خواطره وتأملاته قد ضلت طريقها عندما اختـــارت الأسلوب القصصى وخاصة تلك التأملات القصيرة جدا • وهى قليلة لحسن الحظ • اذ أنها تنحصر ــ فى نظرنا ــ فى أربعة أعمال هى : الحب والجاتوه •• الوفاق البشرى •• السمكة •• والانسان •• والكهرباء والفانوس •

وفى القطعة الأخيرة ينبئنا بأن التيار الكهربائى قد انقطع عن الحى مرتين • وقد لعن التلميذ الكهرباء ومخترعها وأشعل فانوس جدته • ثم يضع علامتى استعجاب بعد عبارة : « ويشرع فى حل التمارين !! » •